مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 122) 2023, pp. 481-502

# العناصر المستقاة من حضارة وادي الرافدين في المشغولات اليدوية الخاصة بعرض ازياء معهد الفنون التطبيقية

**د. بيداء صبيح صادق**
اللقب العلمي: مدرس
معهد الفنون التطبيقية
baydaa-sabeeh@mtu.edu.iq
07725954039

**رجاء ابراهيم جبار**
اللقب العلمي : مدرس
معهد الفنون التطبيقية
ragaagbaar@gmail.com
07704212570

**مستخلص البحث:**
تمثل الأشغال اليدوية مجموعة من الأعمال التي يقوم بها الإنسان، تتميز بكونها ذات طابع فني مميز ومبتكر من خلال استخدام مواد أولية بسيطة وتعتمد في الأساس على المهارات اليدوية المختلفة وتمتلك المشغولات اليدوية التي تنتج عن تلك الاشغال أهمية تاريخية وثقافية أسهمت في التطور التاريخي والحضاري لشعوب العالم المختلفة، اما من الناحية التعليمية فقد كان لتلك المشغولات الدور الكبير في رفع مستوى القدرات الذهنية والعقلية للطلبة وتنمية القدرة الإبتكارية والإبداعية لديهم من خلال تقديمهم مشغولات يدوية صمموها ونفذوها في مشاريعهم السنوية والتي عملت على إظهار القيم الجمالية والفنية في موروث بلاد الرافدين وحضارته المختلفة، كما كانت الوسيلة الأكثر فاعلية لتحسين الذوق العام لاسيما الذوق الفني وقد حدد البحث هدفه في الكشف عن المصادر الأساسية للاشتقاقات التصميمية المستقاة من حضارة وادي الرافدين في المشغولات اليدوية التي استند اليها عرض الازياء المقدم من قبل طلبة قسم تقنيات تصميم الاقمشة للعام الدراسي 2022/ 2023 ، اذ يمثل العرض مجتمع البحث الذي انتخبت منه عينته البالغ عددهم اربع عينات اختيرت بشكل قصدي بما ينسجم و متطلبات البحث الذي اعتمد المنهج الوصفي التحليلي للخروج بنتائج البحث التي جاءت متمثلة بتعددية المصادر الاشتقاقية للعناصر المستقاة في تصميم المشغولات والتي لم تؤد إلى تشتت في الهوية البصرية وانما اتسمت بالوضوح الفكري الذي يسعى إلى تحديد مسار تجارب الطلبة وتقديم المشغولات بالشكل الامثل كما تم استقاء عناصر ووحدات زخرفية من الحضارات المتعددة في وادي الرافدين وتحويلها إلى عمل فني جديد بأسلوب مبتكر.

**الكلمات المفتاحية:** مستقاة؛ وادي الرافدين؛ المشغولات اليدوية؛ عرض الازياء

## الفصل الاول

### مشكلة البحث

يعد تصميم الأزياء والمشغولات اليدوية من أهم المجالات الفنية التي تشغل حيزاً واسعاً من ثقافة العصر الحديث لما لهما من دور في تحديد ملامح الشخصية الفنية في مجال الفنون التطبيقية والتي تظهر من خلال النتاجات الفنية المتعددة، خاصة تلك النتاجات التي تعمل على توثيق التواصل مع ارثها الحضاري من حيث التنوع في الخطوط والالوان واساليب وتقنيات التنفيذ فضلا عن مصدرية التصاميم التي تجسد الموقف الفني والفكري والفلسفي للفنان والتي تعد بمثابة المراجع الداخلية الخاص به والمنطلقة من بيئته بشكل يؤكد على قيمتها وفاعليتها في التكوين العقلي والمضمون الروحي الذي تتضمنه. من هنا فلابد من توثيق الصلة بين القديم والحديث بما يعمل على اعطاء المصمم حساً فنياً يرشده ويوجه نشاطه الفني نحو مواطن الضعف والقوة فيما يتناوله من مصادر تاريخية من خلال فهمه العميق لها، وينشأ ذلك من الوعي المعرفي عبر الفهم الخاص لعوامل القوة والاصالة والابداع المرتبط بتلك النتاجات والطاقة الكامنة فيها بما يحقق استجابات ذات فاعلية اكبر بتكيفها مع ما يقدم من

نتاجات حديثة. فضلا عن ذلك يتوجب على الفنان الالمام بالعناصر والاسس التصميمية التي يستند اليها في تطوير الاحساس بالمصادر التاريخية واستقاء ما يتناسب منها مع ادراك أهمية التفاصيل في التصميم وكيفية معالجتها والاستعارة منها، من هنا جاء البحث ليتقصى اهم الاسس المصدرية للاشتقاقات التصميمية وكذلك العناصر المستقاة من حضارات وادي الرافدين المتعاقبة في تصاميم المشغولات اليدوية المصممة من قبل طلبة قسم تقنيات تصميم الاقمشة التي تم استعراضها في عرض قدمه الطلبة في معهد الفنون التطبيقية كجزء من فعاليات المعرض السنوي للمعهد. وما تنطوي عليه تلك المشغولات من مفردات متعددة وما تحمله من رموز ودلالات ذات جوانب جمالية وابداعية شكلت مقتربات مهمة لتوثيق الصلة بين الماضي والحاضر.

**أهمية البحث:**

تأتي أهمية البحث، من خلال:

1/ رفد العاملين في مجال تصميم الازياء بمصادر تسهم في اثراء نتاجاتهم.

2/ التعرف على المنحوتات والجدارية والقطع الاثارية والنصوص المسمارية التي تصور واقعاً عن طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية لشعوب المنطقة المتجسدة من خلال تلك الاعمال الفنية.

3/ استثمار فنون حضارات وادي الرافدين في انتاج اعمال معاصرة تحمل عبق التاريخ وروح المعاصرة.

4/استقاء العناصر الجمالية من حضارات وادي الرافدين كوسيلة فاعلة في تطوير التصور الذهني عند مصممي الازياء للوصول الى انظمة فنية تتمظهر في نتاجاتهم.

**هدف البحث :**

يهدف البحث الى:

1/ الكشف عن المصادر الأساسية للاشتقاقات التصميمية المستقاة من حضارة وادي الرافدين.

2/ الكشف عن المشغولات اليدوية المعتمدة في عرض الازياء في معهد الفنون التطبيقية.

**حدود البحث:**

1/ الحد الموضوعي: المشغولات اليدوية الخاصة بعرض الازياء المقدم من قبل طلبة قسم تقنيات تصميم الاقمشة .

2/ الحد الزماني والمكاني: معهد الفنون التطبيقية / بغداد/ العام الدراسي 2021- 2022 .

**تحديد المصطلحات:**

**1/ المشغولات اليدوية :**

تعرف المشغولات اليدوية بانها (مختلف الأعمال والأشغال التي يقوم بها التلاميذ داخل الصف أو القسم باستخدام الأيدي) (البستاني، 1986، ص948)

وعرفتها (Martinez ) بانها (مجموعة متنوعة من الأعمال التي يتم فيها صنع الأشياء المفيدة والزخرفية بالكامل باليد أو باستخدام أدوات بسيطة) (Martinez،35-2013,p32)

وتعرف المشغولات اليدوية اجرائيا: بانها مجموعة من الازياء ومكملات الملابس والحلي التي صممت ونفذت يدويا.

**2/ الازياء:**

ورد تعريف الزي عند عابدين بانه " جزء من النفس على الجسد، فلا بد ان يكون هناك توافق بين النفس وما ترتديه، كما ان الازياء هي النافذة التي نستطيع ان نتطلع منها الى شخصية الفرد ومدى تفاعله مع المجتمع)( عابدين،2000، ص9)

كما تعرف الازياء بانها (الهيئة، هيئة الملابس، يقال اقبل بزي عربي اوجاء بزي غربي) (اليسوعي، 1966 ،ص315).

يعرف البحث الازياء اجرائيا : بانها قطع الملابس ومكملاتها التي تم استعراضها بعرض الازياء الذي قدمه طلبة معهد الفنون التطبيقية كمشاريع لتخرجهم .

**3/ الحلي :**

يعرف البحث الحلي اجرائيا بانها : كل ما يتزين به النساء والرجال في حضارات وادي الرافدين من المصوغات المعدنية والاحجار الكريمة كالاقراط والعقود والخواتم والاساور في حياتهم اليومية ومناسباتهم الاجتماعية والدينية مما يضيف لمرتديها قيمة جمالية واجتماعية.

**4/ الاشتقاقات التصميمية:**

يعرف البحث الاشتقاقات التصميمية بانها : جميع التصاميم المبتكرة من خلال جمع عناصر من البيئة ووضعها في تكوين معين للخروج بشيء له وظيفة أو مدلول جمالي ووظيفي جديد يعمل على انضاجه الفكر الإنساني والخبرات الشخصية.

**5/ مكملات الملابس:**

يعرف البحث مكملات الملابس اجرائيا بانها: جميع الكماليات التي يمكن ان تضاف الى الازياء سواء كانت ثابته كالأزرار ام متحركة كالأحزمة والاشرطة لتجميل وتحسين المظهر الخارجي للفرد.

## الفصل الثاني

**المشغولات اليدوية :**

اعتمدت البشرية على الحرف والاشغال يدوية منذ اقدم العصور لتساعدها على العيش وتسهل عليها صعوبات الحياة اليومية من خلال ما تنتجه من مشغولات تعد ناتجا لتلك الاشغال. وبالفعل نجح الانسان في ذلك فاختلفت تلك المشغولات حسب الأماكن والشعوب وتطورت مع مرور الزمان، فكل شعب استطاع ان يعمل لنفسه حضارة وتراثا خاصا به يميزه عن بقية الشعوب تبعا لبيئته ومتطلبات عيشه وما توفره له بيئته الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية. ويعد مصطلح الاشغال اليدوية مرادفا لمصطلح الأعمال اليدوية او الحرف اليدوية او الاعمال الفنية، اذ يطلق المصطلح على مجموعة الأعمال اليدوية البسيطة التي ينجزها الإنسان بيده والتي تتميز بكونها ذات سمة فنية مميزة ومبتكرة في كثير من الأحيان ليحصل من خلالها على مشغولات فنية مميزة ومبتكرة تسد حاجاته وتحقق الغرض من تصنيعها او تشكيلها، ذلك من خلال استخدام مواد أولية بسيطة او مواد خام غير مكلفة، وتعتمد المشغولات اليدوية الناتجة في الأساس على مهارة اليد العاملة واساليب توظيف المواد المتوفرة واستغلال كل ما هو متاح ويخدم عملية التصنيع والتشكيل، وتمتلك الاشغال اليدوية أهمية تاريخية وثقافية حيث أسهمت في التطور التاريخي والحضاري لمجتمعات العالم المختلفة لأنها كانت السبب في التطور الحضاري الذي شهدته تلك المجتمعات الإنسانية، فكانت خير دليل استطعنا من خلاله الحصول على كم غير قليل من المعلومات عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى الدينية لمختلف الشعوب والحضارات. كما تشكل المشغولات اليدوية موروثًا حضاريا وثقافيا يتنقل من جيل لآخر، مع ملاحظة أن كل جيل كان يأتي يعمل على تطوير تلك الاشغال بما ينسجم مع واقع حياته المعاصرة واحتياجاته الإنسانية الخاصة. كما تعمل الاشغال اليدوية وما ينتج عنها من مشغولات على تحسين الذوق العام والارتقاء به لاسيما الذوق الفني، لما تمتاز به تلك المشغولات من الإبداع والفن ( وتحمل في جوهرها كل ينبغي أن يكون له تأثيرات جمالية )(شاكر،2001،ص29) كما اسهمت في تعزيز التبادل الاقتصادي والثقافي بين شعوب العالم المختلفة.

فضلا عن رفع مستوى القدرات الذهنية والعقلية للكثير من المشتغلين فيها، كونها اشغالا تتطلب الكثير من الجهد والتركيز لإنجاز عمل متقن يلقى الاعجاب والقبول من قبل المجتمع. وللأشغال اليدوية من حيث ما تمثله من عملية انتاجية أهمية اجتماعية كبيرة في الكثير من المجتمعات الإنسانية حيث تعمل على الحد من البطالة التي تعاني منها بعض المجتمعات من خلال تشغيل جزء كبير من الأيدي العاملة التي لم تتوفر لديهم فرص عمل مناسبة وعلى وجه الخصوص النساء وتحديدًا ربات البيوت وكذلك بعض الأشخاص الذين لم ينالوا الفرصة الكاملة من التعليم اومن ذوي الاحتياجات الخاصة ممن يمتلكون مهارات يدوية جيدة يمكن ان توفر لهم فرص عمل تعينهم على توفير مستلزمات العيش الكريم. كما تعمل هذه الأشغال على تطوير الذات، والتخفيف من الضغوطات النفسية التي يعاني منها البعض، اذ تعمل على منحهم مساحة كبيرة للتفكير والتأمل في محاولة للوصول الى كل ما هو جديد ومميز ومتفرد. في حين يجدها البعض وسيلة للترفيه والتسلية ملء وقت الفراغ الذي قد يعاني منه ووسيلة لاستثمار الطاقات البشرية المهدورة غير المستغلة، اما الأهمية الاقتصادية للأشغال اليدوية فتتجسد في رفع المستوى الاقتصادي للفرد والمجتمع بسبب ما تدره من دخل من خلال تسويق المشغولات وبيعها في الاسواق المحلية او تصديرها الى الخارج فهي بذلك تمثل مصدرا من مصادر الدخل القومي لبعض البلدان من خلال توفر الكثير من العملات الأجنبية.

ويرى التربويون ان الاشغال اليدوية تمثل احدى الوسائل التربوية التي يمكن من خلالها ان يتعلم التلميذ او الطالب الكثير من المهارات والخبرات والمعلومات. كما تعمل على رفع وتنمية قدراتهم الأبتكارية والإبداعية وتعمق الارتباط بالتراث الحضاري والوطني وتوثقه، وتسهم في صقل شخصية المتعلمين من خلال المهارات اليدوية وتنفعهم في المواقف الحياتية المتنوعة وهناك عدة أهداف لتدريس الاشغال اليدوية في المؤسسات التعميمية حيث تعمل على (تنمية شخصية الطبة في مختلف الجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية وتأكيد الذات والشعور بالثقة وتدريب الحواس كما تعمل على الاهتمام بالعمل اليدوي واحترام من يقومون به وتنمية القدرة على الملاحظة والتمييز بين العناصر الفنية فضلا عن تنمية القدرات الابداعية )(خيري،2011، ص42 ) ومن ابرز انواع الاشغال اليدوية الخياطة، أشغال الخرز، الحياكة، التطريز، الرسم على القماش.

**الازياء في حضارة وادي الرافدين:**

تعد الازياء ومكملات الملابس والحلي من ابرز ما يمكن ملاحظتها في منحوتات فنون وادي الرافدين سواء كانت منحوتات دائرية ام جداريات ام الرسوم المنقوشة على اسطح الفخاريات ونقوش الاختام الاسطوانية والمنحوتات العاجية للحضارات المتعاقبة، فضلا عما ذكرته النصوص المسمارية وما عثر عليه من لقى اثارية في المقابر الملكية والمواقع الاثارية وكلها تدل على ان صناعة النسيج والملابس ومكملاتها كانت من الصناعات المزدهرة والموجودة منذ فترة القرى الزراعية الأولى في بلاد الرافدين و حتى الحضارة السومرية (3000-2000 ) ق.م والأكادية (2350-2218) ق.م والبابلية (1894-1595) ق.م والآشورية (1380 -612) ق.م، حيث تم العثور على الكثير من الابر والمخارز المصنوعة من عظام الحيوانات او المعادن في مواقع اثارية مختلفة وهو ما يدعم أهمية وازدهار صناعة الملابس في وادي الرافدين وتعد تلك المنحوتات والنتاجات واللقى الاثارية من اغنى المصادر التي ترفد دراسة المشغولات اليدوية في حضارة وادي الرافدين، اذ نجد ان فنان تلك المرحلة جسد من خلال منحوتاته اعمال ذات دلالات متعددة بالنسبة للأقوام المنتجة لها والتي اثرت فيمن تلتها وعاصرتها من حضارات وذلك من حيث ثقافتها وتطورها من الناحية التصميمية والتزيينية، اما بالنسبة للألوان والصبغات فقد استعمل نساجو وفنانو تلك الحضارات ما جادت به

الطبيعة من مواد مختلفة، فقد اكتشف الاثاريون ومعهم علماء المسماريات الذين درسوا حضارات وادي الرافدين ان هناك نصوصا تذكر استخدام الأصباغ، والتطريز، واستخدام الخرز لتزين الملابس في وقت مبكر وقد عمدت شعوب تلك الحضارات الى استخدام الالوان على نحوٍ يجمع بين التأثير الفيزيائي للون ونوع النسيج بشكل يتناسب مع مرتبة ومكانة الشخصيات الاجتماعية والوظيفية
ومن ابرز الألوان التي استخدمتها اغلب حضارات وادي الرافدين ما ياتي :

**1/ اللون الأبيض:** وردت في النصوص المسمارية استخدام الملابس البيضاء سواء أكانت صوفية أم كتانية بما يحمله اللون من رمز معبرعن (مضمون التفاؤل والنقاء الروحي والطهارة حيث يكسب مرتديها الهيبة والوقار نسبة إلى نوع المناسبة للشخصيات الدينية في الاحتفالات) ( Parker,1961,p15 -54)

**2/ اللون الأزرق:** استخدم اللون الازرق بتدرجاته اللونية المختلفة ذات البريق اللازورد والموضح في النصوص المسمارية فهو رمز تعبيري عن مفهوم الامل والتفاؤل والحياة ، فقد عبر سكان وادي الرافدين عن ميولهم الى استخدام اللون الازرق في ملابسهم، وقد تعدى ذلك الى استخدامه بشكل واسع ليشمل حاجياتهم من أثاث وواجهات المباني كما في بوابة عشتار البابلية، فضلا عن استخدامه في حلي اذ نجد ان للأحجار الزرقاء حضورا واسعا وهذا ما توضحه ( جواهر عقد الآلهة عشتار المصنوعة من حجر اللازورد الازرق وتتجسد العلاقة الرمزية لألون الازرق بالنجوم في السماء وعلاقتها بالدائرة الفلكية لمرتديها). (Parker1961:15 -54 )

3/ **اللون الأخضر:** استخدم اللون الاخضر من قبل سكان وادي الرافدين بالملابس وهو ما ورد في النصوص المسمارية والدال على الحياة والأمل الذي يرتجيه سكان وادي الرافدين من آلهتهم عبر أدعية الترجي في عودة الخصوبة والنماء والحياة إلى أراضيهم وآمالهم بعودة الخير والبركة التي تَمنُّها عليهم الآلهة.

**4/ اللون الأحمر:** ورد ذكر اللون الاحمر في النصوص المسمارية بتدرجاته اللونية المختلفة (ويحمل اللون دلالة تقرب مرتديه من الآلهة أثناء تأدية الأدعية او الصلوات للتخلص من خطر الأرواح الشريرة فقد كان المرء يرتدي ثيابا حمراء أثناء ممارسته للطقوس السحرية فضلا عمّا يَحمله هذا اللون من مزايا طبية كانوا يعتقدون ان آثارها النفسية تؤدي الى حماية المرء من خطر الأمراض المُعدية وحمايتهم من خطر الحيوانات المفترسة.) **(Garelli, 1963, p292** )

**5/ اللون الأرجواني:** استخدم اللون الارجواني في ملابس الشخصيات المهمة للطبقة الحاكمة والعسكريين أو الكهنة اذ يعد من الالوان المقدسة ويرمز للقوة والسلطة وأحد مظاهر الألوهية.

**6/ اللون الأسود:** (ارتدى اللون الاسود عامة الناس والذين يزاولون الاعمال اليومية الشاقة فضلا عن المعدمين منهم كما يشير إلى الحزن.) (Garell, 1963, p292)

**7 / اللون الرمادي : توصل السومريون الى استحداث اللون الرمادي من خلال برم الخيوط البيضاء مع الخيوط السوداء.**

8/ اللون الذهبي والفضي والنحاسي: ظهرت هذه الالوان لدى حضارات وادي الرافدين المختلفة من خلال استخدامهم لمعادن الذهب والفضة والنحاس حيث استخدمت هذه المعادن في صناعة مصوغاتهم وحليهم فضلا عن تزيين ملابسهم بقطع من تلك المعادن.كما ظهر استخدام لألون الاصفر والبرتقالي في العديد من نتاجات حضارة وادي الرافدين .

**المرجعيات الاساسية للأزياء في حضارات وادي الرافدين** :

**الحضارة السومرية:**

ظهرت الحضارة السومرية في وادي الرافدين في نهاية الالف الرابع قبل الميلاد واستمرت في الالف الثالث، وقد شهدت هذه الفترة ازدهارا اقتصاديا وسياسيا فضلا عن تطور صناعة الحرف اليدوية، ومن خلال دراسة اللقى الاثارية يمكن ملاحظة تنوع قطع الازياء نتيجة تعدد الطبقات الاجتماعية وكذلك اختلاف الصيغ التزيينية المضافة عليها والمكملة لها، وقد تنوعت( الوحدات الزخرفية ما بين النباتية والحيوانية والهندسية والعناصر المحورة) (Tortora, 1978, P278)اذ نجد ان التزيين ومعالم البهرجة والتفخيم في الازياء قد اقتصر على ملابس العائلة الحاكمة والحاشية المقربة منها، اما ازياء العامة ( فقد خلت من مظاهر الزينة واقتصرت على مهدبات الوزرات المصنوعة من اشرطة قماشية شبيهة بصوف الاغنام)، (بارو، 1978 ،ص162) ومن الملاحظ ان هناك تشابها الى حد كبير بين الازياء الرجالية والازياء النسائية نتيجة التشابه بين الاغراض الاساسية للأزياء ويمكن تحديد ابرز سمات أزياء الحضارة السومرية بما ياتي:

**1/ الازياء الرجالية :**

تعد الازياء الرجالية في العصر السومري احد المعالم التي يمكن ملاحظتها في اغلب المنحوتات حيث تظهر اغلب المنحوتات الرجال وهم يرتدون ( الازار الذي ظهر عند الامراء بشكل قصير وواسع ومنفتح شبيه بالجرس مع الاحزمة السميكة والاهداب المضفورة التي تتذيل الازار.) (مورتكارت، 1975، ص87)، او قد يظهر الازار على شكل مخروط قليل التفاصيل

يلف حول منتصف الجسم ويثبت بحزام سميك وتزين حاشيته بأهداب في ازياء العامة، فضلا عن استخدام نقوش هندسية أو نباتية. وهو ما يوضحه الشكل (1) الذي يمثل متعبدا من منحوتات (تل اسمر) في جنوب وادي الرافدين وكذلك الشكل رقم (2) وهو جزء من علبة مجوهرات وجدت في المقبرة الملكية في مدينة ( اور) وتظهر النقوش انماطا اخرى من الوزر والاهداب فهناك الوزر ذات الصف الواحد من الاهداب ووزر متعدد الصفوف واخرى ذات فتحة جانبية يظهر طريقة مختلفة بلف الوزرة ويصور الافريز الاول الامراء والطبقة الحاكمة فيما يصور الافريز الثاني والثالث طبقة العامة والفلاحين، ويعد الازار في شكله العام اقرب الى التنورة القصيرة تغطي وسط الجسم واعلى الفخذين واختلف هذا الازار في طوله إلى ما فوق او تحت الركبتين، وربطت بحزام يعقد على الظهر ويترك الكتف والاذرع عاريين، وهكذا كان المظهر الخارجي العام وخاصة الرجال منسجم مع الاجواء الحارة في المنطقة. كما استخدموا الشال وهو قطعة من القماش تلف حول الجسم لتغطي منطقة الاكتاف وتتدلى الى مستوى القدم مع ترك الذراع الايمن عاريا لغرض استخدامه في الحركة أو لارتباطه بفكرة دينية معينة كما هو موضح في الشكل (3)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 122) 2023, pp. 481-502

الشكل (1)

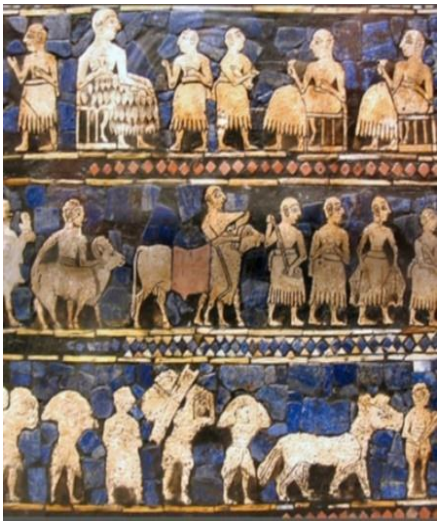

الشكل (2)

الشكل (3)

**ثانيا/الازياء النسائية:**

ارتدت النساء السومريات في وقت مبكر ما يعرف بالشال وهو قطعة طويلة من القماش ملفوفة حول أجسادهن تشبه الى حد كبير الشال الذي ارتداه الرجل السومري من حيث طريقة الارتداء وكذلك الشكل العام، وكانت الشالات تزين في كثير من الأحيان بما يعرف بالأهداب وتعد هذه الاهداب ابرز معالم الزينة في العصر السومري كما هو موضح بالشكل (4) وقد استخدمت النساء السومريات مواد متنوعة من الزينة للتزين بها في حياتهن اليومية كاستخدام العقود والأساور والأكاليل والخواتم والأقراط المصنوعة من الذهب او الفضة والمرصعة بالأحجار الثمينة كاللازورد والعقيق. وهنالك الكثير من المصوغات التي تحتفظ بها متاحف العالم المختلفة وكذلك المتحف العراقي في بغداد والتي عثر عليها في مواقع اثارية مختلفة.

شكل(4)

شكل (5)

شكل (6)

**الحضارة الاكدية :**

تعد الحضارة الاكدية امتدادا واضحا للحضارة السومرية اذ حافظ الفنان الاكدي على القيم الحضارية التي ورثها عن الفنان السومري وقد استطاع ان يطور تلك القيم ويعيد صياغتها باطار جديد يتناسب والظروف الموضوعية لمرحلته التاريخية، فهناك وشائج حضارية تربط الفن الاكدي بالسومري ويتجسد ذلك في الكثير من المنحوتات والاختام الاسطوانية واللقى الاثارية الا ان هناك نقلة واضحة في الاساليب الفنية التي اعتمدها الفنان الاكدي ومن اهم ما يميز فنون الحضارة الاكدية عن السومرية (براعة الفنان الاكدي في التعبير واظهار المنظور البعدي اذ يمكن ملاحظة وجود نزعة تعبيرية في الاعمال الفنية ولم تعد المنحوتات مجرد كتل ذات حزوز لاظهار تفاصيل المنحوتات) (جودي،1997، ص85-88) فقد عمد الفنان الاكدي الى اظهار تفاصيل اكثر دقة واكساب المنحوتات شيئا من الحيوية وهو ما يوضحه الشكل (5) للملك (نرام سن) حيث يمكن ملاحظة دقة الفنان في اظهار تفاصيل الشكل والملابس والعضلات بشكل جميل حولت كتلة الحجر إلى مشهد ذي حركة متدفقة بالحيوية افتقدت اليه المنحوتات السومرية.

**الملابس الرجالية:**

شهدت الحضارة الاكدية تغيرا في الازياء بشكل واضح مع الابقاء على القطع الرئيسية اذ نلاحظ من خلال دراسة المنحوتات اضافة الياقات الى القطع العلوية كما استخدم القميص الضيق وهو نوع جديد من الاردية تم ارتداؤه من قبل الامراء والملوك، اما الوزر فتظهر منسوجة بشكل محبوك ذات حاشية قصيرة مهدبة كما ظهرت الاهداب المعقودة الموضح بالشكل (6) فضلا عن ذلك تصور لنا المنحوتات الاكدية الشخصيات بعضلات مفتولة تظهر من خلال الثياب القصيرة .

**الملابس النسائية:**

استمر التشابه بين الازياء الرجالية والنسائية من الحضارة السومرية الى الحضارة الاكدية فضلا عن استمرار استخدام الاهداب ذات الطول المتساوي او ذات الاطوال المختلفة وكذلك
استخدام صف واحد او اكثر من الاهداب مع اختلاف باستخدام الشال الذي اصبح ذا طيات
ويغطي الكتفين مع اختلاف في العناصر التزيينية وظهور الجلباب او الثوب الذي هو امتداد للشال لكنه اكثر مرونة وانسيابية وذو كمين قصيرين وحاشية مزخرفة كما ارتدت النساء نوعا جديدا من الملابس المتكونة من قطعتين احداهما مكملة للأخرى تمثل الثوب الخارجي للنساء الاكديات.

**الحضارة الآشورية:**

حققت الحضارة الاشورية نقلة واضحة في مجالات الفنون المختلفة فبعد ان كانت المنحوتات في الحضارات السابقة ذات طابع بسيط قليلة التفاصيل لا تتعدى كونها كتلا حجرية او منحوتات فخارية تحمل بعض التفاصيل، نجدها في الحضارة الاشورية قد بلغت افاقا جديدة من حيث الشكل والتقنيات المستخدمة في تجسيد الموضوعات المختلفة وعلى وجه الخصوص النقوش البارزة المصورة على جدران القصور الاشورية على اتساع المملكة في ذلك الوقت وتعد تلك النقوش والمصورات احد ابرز المصادر التي زودتنا بالكثير من المعلومات عن طبيعة الازياء ومكملاتها فضلا عن طبية الحياة اليومية والطبقات الاجتماعية والمعتقدات الدينية وطقوسها، كما يجد بعض (علماء الاثار والمؤرخين بان اشور كانت مملكة تأسست على فق مفهوم الحروب والتوسع والامتداد)(ساكز،2000، ص128) في شرق العالم وغربه، اذ تجلت هذه الفكرة من خلال مانحته الفنان الاشوري من جداريات و منحوتات اتسمت بمظاهر القوة والشجاعة عبر اشكال ووضعيات الشخصيات المنحوتة التي تشير بمجملها الى موضوعات الحروب والانتصارات فضلا عن شغف

الاشوري للصيد، حيث نجد ان معظم المنحوتات جاءت على هيئة رجال مدججين بالأسلحة كالأقواس والرماح (ويعتلون صهوات خيولهم او راكبي عربات ذات اشكال متنوعة)( سينوبوس،2012،ص25) كما هو موضح في الاشكال (8,7)

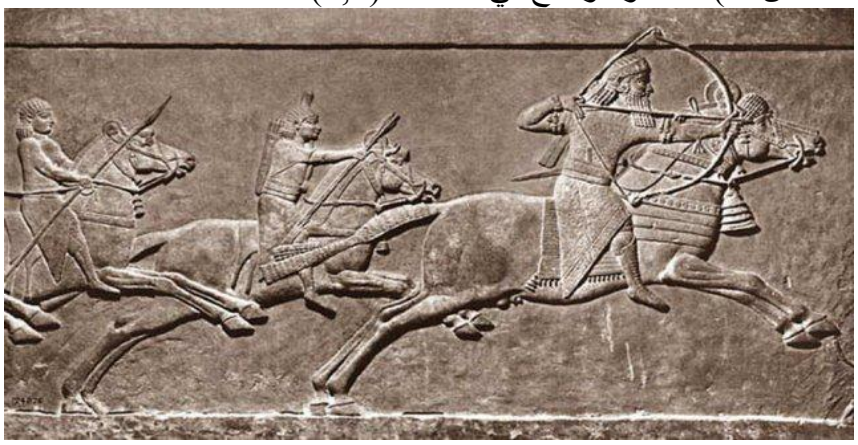

**شكل (7)**

**شكل (8)**

لذا فمن خلال امعان النظر بتفاصيل المنحوتات يمكننا تحديد السمات العامة للأزياء الاشورية اذ يمكن ان تعطي الازياء دلالة على مرتبة كل فرد في المجتمع، فضلا عن دلالتها الرمزية والدينية حيث صور النحات الازياء وتفاصيل الملابس ومكملاتها من الحلي والزينة التي تزينت بها الشخصيات، ومن الملاحظ ان الازياء الآشورية في تصميمها وزخرفتها ما هي في الحقيقة الا امتداد لتصاميم وزخرفة الحضارات التي سبقتها مع بعض الابتكارات الجديدة التي ادخلها الآشوريون عليها لا سيما فيما يتعلق بتزيين الملابس بنقوش وزخارف نفذت بطريقة التطريز او اضافة الاحجار الكريمة والقطع الذهبية او الفضية، مع الابقاء على اغلب القطع الرئيسة كالشال والازار وغيرها من قطع الملابس التي استخدمت في الحضارات السابقة، ( وتظهر أهمية الازياء الآشورية من خلال

زينتها وتفاصيلها الدقيقة التي تتضمن معاني لرموز ذات دلالات دينية واسطورية واجتماعية). (الجادر، 1972،ص22). اذ تميز المظهر الخارجي للأزياء ومكملاتها الخاصة بالطبقة الحاكمة والكهنة وكذلك الالهة بكثرة التفاصيل الزخرفية كما في الشكل (9) الذي يمثل لوحا جداريا من قصر (آشور ناصر بال الثاني) في نمرود، حيث يظهر الملك واقفاً أمام شجرة مقدسة، كما تعددت قطع الملابس حيث يعد القميص والجلباب الوحدة

**شكل (9)**

الاساسية في الزي الاشوري وله عدة انواع فمنها الطويل الذي يصل الى الكاحل او القصير الذي يصل الى الركبتين اما القطعة الثانية فتمثل القباء او العباءة التي يتم ارتداؤها فوق القميص وهي من القطع الخاصة بالملوك والالهة.

**الملابس الرجالية:**

استخدم الرجل الاشوري (القمصان على اختلاف اطوالها فمنها ما هو فوق الركبة وبكمين قصيرين وفتحة رقبة )( الجادر، 1970،ص112) ويزين بأهداب، ويربط فوق القميص حزام عريض يلتصق بالجسم ويثبت عليه حزام آخر رفيع يظهر في كثير من المنحوتات وقد علقت فيه الاسلحة، للدلالة على القوة والهيمنة حيث تم استخدامه من قبل الطبقة الحاكمة والعامة على حد سواء ويستخدم في اوقات الصيد او الحرب، اما القميص الطويل ذو الاكمام القصيرة والحاشية المزخرفة فقد ارتداه الرجل الاشوري في الحياة اليومية وغالبا ما تكون حافته السفلى ذات أهداب ويلبس فوقه الشال المزين بالأهداب من جميع الجهات، ويربط بحزام عريض يلتصق بالجسم ويزين القميص عند منطقة الصدر، وتعد زهرة البابونج واكواز الصنوبر والنخلة الاشورية والحيوانات والحيوانات الاسطورية من اهم العناصر الزخرفية التي يمكن ملاحظتها بشكل واسع في منحوتات الحضارة الاشورية اذ نجدها في الملابس والحلي على اختلاف انواعها.

**الازياء النسائية:** ارتدَت النساء الآشوريات قميصا يصل الى ما تحت الركبة ذو اكمام طويلة تصل الى ما بعد المرفق وبفتحة رقبة محلاة ببعض الرسوم ومن فوقه عباءة ذات حاشية مهدبة قد تغطي الرأس ومعظم الجسد في بعض المنحوتات ولا يحتاج هذا النوع من الملبس إلى حزام، ويوضح لنا الشكل (10) الازياء الاشوري النسائية من خلال تصوير زوجة الملك اشور بانيبال في منحوتة جدارية النصر المنحوتة من الرخام التي وجدت في القصر الشمال في نينوى حيث تصور لنا الملك آشور بانيبال وزوجته بجلسة في حديقة القصر يحتسي الشراب ومعه حاشيته، وبشكل عام استخدم الاشوريون في صناعة الملابس الفاخرة الحرير والأقمشة المزينة بالذهب والفضة والاحجار الكريمة او اضافة بعض الرسوم كنوع من انواع الزينة. كما استعمل الاشوريون الأقمشة المصنوعة من الكتان والصوف وغيرها من منسوجات تنوعت على وفق اتساع المملكة، اما فيما يتعلق بالجلود فقد تم استيراده من خارج الامبراطورية.

**الحضارة البابلية :**

**شكل (10)**

تمثل الازياء البابلية نقلة واضحة في تاريخ الازياء في بلاد الرافدين حيث تميزت ازياؤهم بمظاهر الترف والمبالغة في الزينة مما يمنحها صفة العظمة والبذخ للظهور بأجمل صورة ولم يكن هذا مقتصرا على الطبقة الحاكمة بل يدعى ذلك ليشمل جميع طبقات المجتمع على الرغم من استمرار استخدام ذات قطع الملابس المستخدمة في الحضارات السابقة مثل الازار والشال والقميص مع اضافة الوشاح والبنطال.

**ملابس الرجال:**

يتألف الزي البابلي الرجالي من قطعتين هما الثوب او القميص الذي ظهر عند الاشوريين ويكون بأطوال مختلفة والشال وهو القطعة الرئيسية التي استمرت من الحضارة السومرية الى الحضارة البابلية الا انه اتخذ اشكالا متعددة على وفق كل حضارة ونجد في الحضارة البابلية ان (القميص والشال قد اكتسبا اشكال متعددة من حيث الزينة والزخرفة حسب المناسبات والمستوى الاجتماعي لكل شخصية) (حمودي،1978،ص 104) كما ارتدى الرجل البابلي انواعا من العباءات منها المصنوعة من الجلد أو القماش وفي اغلب الاحيان تكون هذه العباءات مفتوحة من الامام من الاعلى إلى الاسفل ومزينة بزخارف على جانبي الفتحة. كما ارتدوا الشال الذي تميز هنا بكبر حجمه فضلا عن استمرار الحافات المهدبة وبنفس طريقة اللبس بترك الذراع الايمن عاريا أيضاً وقد زين بزخارف هندسية مختلفة، اما القميص فقد اقترب من الصدار المصري الذي اقتبس من الحضارة الفرعونية نتيجة

تأثرهم بتلك الحضارة، كما ارتدوا الجلباب الطويل الذي يثبت عليه الحزام والوشاح ذي الحافات المهدبة من الامام والجوانب. ويوضح الشكل (11) نماذج عن الازياء البابلية.

**شكل (11)**

**الملابس النسائية:**

ارتدت النساء البابليات (الثوب المصنوع من اشرطة عريضة من قماش تتقاطع بشكل مائل يغطي الجزء الاعلى من البدن والحافات ذات الاشكال اللسانية تمتد الى حافة الكمين وارتدين فوقه الرداء المهدب).(مورتكارت، 1975، ص275) ويلاحظ ارتداؤهم للعباءة القصيرة التي تلف من احد طرفيها حول الرقبة وينسدل الطرف الاخر على الجسم فضلا عن ذلك فقد استخدمن القميص وهي قطعة تشبه الى حد كبير القميص الرجالي ذا كمين قصيرين مع خلوه من الاحزمة فضلا عن ما تقدم فقد ظهر استخدام ملبس ذي طيات منساب بشكل مرن وهو الرداء الذي ظهرت به منحوتة إلهة الماء الفوار او ربة الينبوع كما هو موضح بالشكل (12).

**شكل (12)**

**الزينة واغطية الرأس :**

اظهرت اغلب المنحوتات السومرية الرجال وهم حليقو الشعر طليقو اللحى وفي بعض الاحيان يصور الفنان السومري الشعر وكأنه كتلة مستقرة على الاكتاف ذات حزوز بسيطة مع عصابات رأس بسيطة متمثلة بشريط يربط حول الرأس، اما اللحية فتظهر وكأنها كتلة مستقرة على منطقة الرقبة والصدر مع بعض الحزوز لتجسيم الشكل. وصورت المنحوتات السومرية شعر النساء على شكل ضفائر مختلفة تلتف حول الرأس في اغلب الاحيان، اما الحلي فقد استخدمت الحلي من قبل الرجال والنساء على حد سواء مع بعض الاختلافات البسيطة كان من ابرزها الأقراط والعقود والاساور والتيجان المصنوعة من الذهب والفضة والمطعمة بالأحجار فضلا عن استخدام اشرطة تزين الشعر والمشابك المختلفة الانواع بالنسبة للنساء. اما المنحوتات الاكدية فهي بشكل عام امتداد للمنحوتات السومرية مع بعض التغيرات التي تشكل التطور الحاصل بتقنيات النحت وبعض التغيرات في اساليب تصميم الازياء واستخداماتها من قبل الاكديين ، فتظهر لنا الرجل الاكدي وقد تزين بتيجان او عصابات على شكل اشرطة مزينة او

خوذ تختلف من شخص الى اخر على وفق مكانتهم الاجتماعية وكذلك على وفق الظروف الاجتماعية، سواء حالات الحرب او التعبد وما الى غير ذلك من مناسبات، كما أهتمت النساء الاكديات بمظهرهن اذ شكلت اغطية الرأس واساليب تصفيف الشعر لديهن امتدادا للأسلوب السومري كما جاءت الحلي وادوات الزينة مشابهة لما ورد لدى النساء السومريات، وقد شغلت اغطية الرأس والخوذ والتيجان والحلي حيزا واسعا من اهتمام الاشوريين وقد اظهرت المنحوتات طيفا واسعا من اساليب الزينة وطرق استخدامها فضلا عن تنوع الوحدات التصميمية في تزيين الملابس وادوات الزينة كاستخدام الاوراق النباتية والازهار مثل زهرة اللوتس وزهرة البابونج واغصان الاشجار وثمار الزيتون واكواز الصنوبر والنخلة الاشورية والعناصر الحيوانية كالغزلان والاسود والحيوانات الخرافية وهو ما توضحه الاشكال (16,15,14,13).

**الشكل (13)**

**الشكل(14)**

الشكل (15)

الشكل (16)

واغلب تلك الحلي كانت تصنع من الذهب والفضة او النحاس فضلا عن استخدام الاحجار بمختلف انواعها الثمينة او غير الثمينة كما استخدم الاشوريون بعض العجائن لصناعة الخرز لاستخدامها في مصوغاتهم، كما اهتمت النساء الاشوريات بشكل كبير بتزيين شعرهن حيث اظهرت المنحوتات العديد من طرق تصفيفه فمنها ما كان على شكل ضفائر أو تجاعيد فضلا عن التزين بأشرطة مزينة بالذهب على شكل وأوراق الشجر او استخدام اسلاك وزهيرات ذهبية صغيرة تستعمل لتزيين الجبهة وفي بعض الأحيان كان الشعر مشدوداً خلف الأذن حتى يصبح خصلة كثيفة تطوى إلى الأعلى وتوضع في شبكة أو تاج مستدير. ثم جاءت المنحوتات البابلية لتبين لنا استخدام الرجل البابلي للتيجان المصنوعة من الذهب والفضة والاحجار الكريمة وهو ما يميز رجال الطبقة الحاكمة كما ارتدى البعض اغطية الرأس المصنوعة من جلود الحيوانات والمزينة بمختلف انواع الريش اما بالنسبة للنساء فقد استمرت الضفيرة كأبرز انواع تصفيف الشعر فضلا عن استخدام مختلف التيجان واشرطة الذهب كما هو الحال في الحضارات السابقة.

**ابرز المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:**

1/ امتلكت الازياء أهمية كبيرة لدى الحضارات العراقية المتعاقبة كالحضارة السومرية والاكدية والاشورية والبابلية .

2/ تميزت المشغولات اليدوية وخاصة الازياء والحلي المختلفة وكذلك اغطية الرأس بمميزات تدل على المستوى الفني والذوق الرفيع لمجتمعات لتلك الحضارات.

3/ اشتركت المشغولات اليدوية للحضارات العراقية بعدد من المميزات التي نجدها قد تكررت في جميع الحضارات، ومن ابرز تلك المشتركات ما ياتي:

- استخدام الشال والازار كقطع اساسية في الملابس.
- استخدام الاهداب كعنصر تزييني في الملابس.
- ترك الذراع اليمنى عارية في اغلب تصاميم الازياء.
- استخدام الاشكال النباتية والحيوانية في التزين كاستخدام زهرة اللوتس المصرية وزهرة البابونج واوراق الاشجار والحيوانات الواقعية والخرافية وقد وظفت تلك الاشكال بشكل واسع في زخرفة الملابس والحلي على حد سواء.
- استخدام الزخارف الهندسية كالخطوط المستقيمة والمتموجة والمنكسرة والدوائر والمربعات فضلا عن استخدامهم لمفردة زخرفية اشبه بحراشف السمكة.

- استخدام الزخارف النسيجية كالتطريز ويكون من نفس خيط قماش الثوب أو بخيوط ذات ألوان مخالفة له
- استخدام القطع المعدنية المصنوعة من الذهب والفضة أو المعادن المختلفة في تزين الملابس والحلي.
- تعد الالوان المستخدمة من قبل حضارات وادي الرافدين المتعاقبة وكان من ابرزها الابيض والازرق والاحمر والاسود والذهبي والاخضر والارجواني والازرق.

4/ تعد الاشغال اليدوية بكل ما تنتجه من مشغولات مختلفة احد الوسائل التربوية التي تمتلك اثر ايجابيا في عملية الارتقاء بالذائقة الفنية لدى المتعلمين وتعزيز مهاراتهم المختلفة.

**الفصل الثالث – إجراءات البحث**

يتضمن الفصل الثالث إجراءات البحث التي اتبعتها الباحثة لتحقيق هدف البحث.

**منهجية البحث:**

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل المحتوى الذي يعتمد على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها ومقارنتها ثم تفسيرها للحصول على النتائج لتحقيق هدف البحث.

**مجتمع البحث:**

يتمثل مجتمع البحث بالمشغولات اليدوية التي قدمها طلبة قسم تقنيات تصميم الاقمشة في معهد الفنون التطبيقية ضمن المعرض السنوي للمعهد وقد جاءت على شكل عرض للأزياء يمثل مشاريع تخرجهم للعام الدراسي 2021/ 2022 والبالغ عددهم (20) زيا مع ملحقاتها من الحلي والمكملات، تمثل أزياء مختلفة رجالية ونسائية وقد اختلفت من حيث التصميم والتنفيذ والمواد المستخدمة فضلا عن الية التنفيذ.

**عينة البحث:**

تتكون عينة البحث من اربعة نماذج عن المشغولات اليدوية اثنان منها تمثل ازياء رجالية مع مكملاتها واثنان نسائية مع مكملاتها اختيرت بشكل قصدي بما ينسجم ومتطلبات البحث.

**عينة رقم (1)**

التحليل:

تمثل العينة رقم (1) زيا نسائيا يتكون من قطعة واحدة من الملابس والمعروفة بالثوب مع مجموعة من المكملات وقد استقى المصمم في تصميمه عدة عناصر تنتمي لحضارات وادي الرافدين المختلفة وهي كالاتي:

- استخدام اللون البيج والذي يمثل اللون الاساسي للزي وهو اقرب ما يكون الى الالوان الطبيعية للقماش ذات الالياف الطبيعية قبل صباغتها، ثم نجد هيمنة اللون الازرق فضلا عن استخدم اللون الابيض والاسود والذهبي.
- استخدام الاهداب حيث تظهر الاهداب على شكل صف منفرد على الاكمام وفتحة الصدر في حين تكررت على شكل صفين منفردين على بدن الثوب.
- توفر العناصر الزخرفية النباتية كزهرة البابونج وزهرة اللوتس المقتبسة من النقوش التي تزين بوابة عشتار البابلية واستخدام الاوراق النباتية فضلا عن الزخارف الهندسية المتمثلة باستخدام الخطوط بمختلف انواعها.
- استخدم المصمم الحروف المسمارية في تصميمة .
- استخدم التطريز والرسم على القماش في تنفيذ التصميم.
- اضاف المصمم خارطة العراق بشكل هيمن على الفضاء العلوي للتصميم إشارة منه لتأسيس مقاربات بين الماضي بالحاضر وتأكيد ارتباط التصميم بالعراق حاضرا وماضيا
- اما المكملات فقد صمم ونفذ المصمم تاجا مستوحى من تاج الملكة شبعاد استخدم في تزينه اوراق الاشجار وزهرة البابونج المصنوعة من مادة النحاس والمطلية باللون الذهبي وقد زين بالاحجار .

وبذلك فقد امتلكت المشغولات اليدوية هوية بصرية واضحة تحمل وتجسد انتماءها لحضارة وادي الرافدين .

**عينة رقم (2)**

التحليل:

تمثل العينة رقم (2) زيا نسائيا يتألف من ثلاث قطع متمثلة بالعباءة والقميص وكذلك الثوب فضلا عن مكملات الزي من غطاء رأس وحلي، استقى المصمم في تصميمه للزي عدة عناصر تنتمي لحضارات وادي الرافدين وقد جاءت كالاتي:

- استخدم المصمم اللون الذهبي للعباءة والاخضر للثوب مع شيء من اللون الاحمر ولون البيج للقميص وهي من الالوان الدارجة في حضارات وادي الرافدين.

- اعتمد المصمم الاهداب متعددة الطبقات على العباءة في حين اعتمد الصف الواحد من الاهداب على الحافة السفلى للثوب.
- استخدم المصمم الكم الضيق الذي يصل الى المرفق في تصميم القميص اما الثوب فقد ترك اليد اليمنى من غير كم اي عاريا كما هو دارج في تصميم الازياء في مختلف حضارات وادي الرافدين.
- اضيف الحزام المصنوع من الجلد الى الزي كأحد المكملات للزي وقد زين بزهرة البابونج المصنوعة من النحاس والمزينة بالأحجار.
- جاء غطاء الراس على شكل عمامة اضيف اليها الاسلاك المعدنية المزينة بأوراق الاشجار المصنوعة من النحاس والمطلية باللون الذهبي مع اضافة الخرز.
- صمم المصمم الحلي المتمثلة بالعقد والاقراط والاساور باستخدام اوراق الاشجار وزهرة البابونج والخرز.

وبذلك فقد امتلكت المشغولات اليدوية هوية بصرية واضحة تحمل وتجسد انتماءها لحضارة وادي الرافدين.

**العينة رقم (3)**

التحليل:

تمثل العينة رقم (3) زيا رجاليا متكونا من قطعتين الثوب والشال فضلا عن مكملاته، اعتمد المصمم الثوب الطويل الذي يصل الى مستوى الكاحل والكم الضيقة المستوحى من الحضارة الاشورية فضلا عن اعتماد الشال بصيغته الاساسية على مر العصور، اما ابرز العناصر التي استقاها المصمم في تصميمه فهي كما ياتي:

- استخدم المصمم اللون الارجواني وهو من الالوان المستخدمة في حضارة وادي الرافدين وقد استخدام هذا اللون من قبل الطبقة الحاكمة وكذلك الكهنة.
- تظهر الاهداب ذات الصف الواحد وبشكل واضح على اطراف الشال وكذلك الاكمام والحافة السفلية للثوب.
- اعتمد المصمم القماش المطرز بوحدات نباتية تمثل زهرة اللوتس انتشرت بشكل تكرار هندسي منتظم.

- استخدم المصمم الزخارف الهندسية من خلال الخطوط الظاهرة في حاشية الثوب والاكمام فضلا عن استخدامها على منطقة الصدر، وقد استخدام المصمم زهرة البابونج كافريز زخرفي بين الخطوط المستقيمة.
- اضاف المصمم التاج المستوحى من الحضارة الاشورية من حيث تعدد الطبقات والارتفاع واستخدام زهرة البابونج كوحدة اساسية في تصميم التاج فضلا عن استخدام القطع المعدنية والخرز.
- استعار المصمم الصولجان وهو احد الرموز الاساسية للطبقة الحاكمة كمكمل للزي وهو أحد مكملات الزينة التي اضافت الى الزي المظهر الملكي.

وبذلك فقد امتلكت المشغولات اليدوية للعينة هوية بصرية واضحة تحمل وتجسد انتماءها لحضارة وادي الرافدين .

**عينة رقم (4)**

التحليل:

تمثل العينة رقم (4) زيا رجاليا متكونا من اربع قطع هي القميص ذو الاكمام الطويلة والثوب الطويل الذي يصل الى الكاحل اما القطعة الثالثة فتمثل الشال التقليدي الذي ارتداه الرجال والنساء على حد سواء في مختلف حضارات وادي الرافدين على مر التاريخ فضلا عن القطعة الرابعة المتمثلة بالوشاح الذي جاء ضمن مكملات الزي مع التاج كغطاء للرأس، استقى المصمم في تصميم الزي عدة عناصر تنتمي لعدة حضارات من وادي الرافدين نجملها بما ياتي:

- استخدم المصمم اللون البيج والبني والازرق والذهبي وهي الوان تم تناولها في اغلب الحضارات.
- استخدم المصمم هنا نوعا من الاهداب ظهرت بشكل واسع في ازياء الحضارة الاشورية وهي الاهداب المعقودة اذ نجد ان الاهداب لم تترك سائبة بل ربطة على شكل مجاميع وجاءت على هيئة صف واحد زين الفضاء العلوي للثوب والحاشية السفلية له فضلا عن استخدامها على حافة الشال.

- وضف المصمم الزخارف الهندسية التي جاءت على شكل معين تناوب مع الزخرفة النباتية المتمثلة بزهرة اللوتس لتكون افريزا يزين الفضاء العلوي من الثوب، اما استخدام هذا النوع من الافاريز الزخرفية فقد تكرر بشكل متناوب على الفضاء السفلي للثوب.
- اعتمد المصمم استخدام الخطوط المستقيمة والمنكسرة المنفذة بطريقة التطريز.
- اضاف المصمم الوشاح كإحدى مكملات الزي وكنوع من انواع البهرجة والفخامة التي لمسناها في ازياء الحضارة البابلية.
- صمم المصمم التاج بشكل يحاكي تيجان الملوك في الحضارة البابلية من حيث الارتفاع وتزينه باللون الذهبي مع استخدام الاحجار المختلفة والقطع المعدنية.

**الفصل الرابع**

يتضمن الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

**نتائج البحث:**

بعد اتمام اجراءات الدراسة التحليلية لعينات البحث التي تم اختيارها بشكل قصدي من مجتمع البحث توصلت الباحثة الى جملة من المصادر الأساسية للاشتقاقات التصميمية التي استقى منها طلبة قسم تقنيات تصميم الاقمشة العناصر الاساسية في الازياء والمشغولات اليدوية التي استند اليها عرض الازياء المقدم من قبلهم كمشاريع لتخرجهم وقد كانت كما ياتي:

1/ على الرغم من تعددية المصادر الاشتقاقية للعناصر المستقاة في تصميم المشغولات إلا انها لم تؤد إلى تشتت في الهوية البصرية وانما اتسمت بالوضوح الفكري الذي يسعى إلى تحديد مسار تجارب الطلبة وتقديم المشغولات بالشكل الامثل.

2/تم استقاء عناصر ووحدات زخرفية من الحضارات المتعددة في وادي الرافدين وتحويلها إلى عمل فني جديد بأسلوب مبتكر.

3/ تبنت جميع العينات الالوان الدارجة في حضارات وادي الرافدين ووظفتها على وفق مدلولاتها لدى كل حضارة وبما ينسجم والتصاميم المقترحة والمنفذة من قبل الطلبة.

4/ اعتمدت جميع العينات الوحدات والعناصر الزخرفية النباتية والهندسية المستقاة من حضارات وادي الرافدين المختلفة ووظفتها بنفس الطريقة التي وظفت بها شعوب تلك الحضارات تلك العناصر.

5/ استقى الطلبة في تصميم المشغولات للعينات الاربع هيئات مقاربة لما ورد في منحوتات حضارات وادي الرافدين من حيث اضفاء سمة الهيبة والوقار والفخامة على تلك المشغولات.

6/ التزمت جميع المشغولات بخصائص الازياء وطرق تنفيذها وارتدائها على وفق ما اظهرته المصورات والمنحوتات لحضارات وادي الرافدين المختلفة.

**الاستنتاجات:**

**1**/ مثلت مصادر الاشتقاقات التصميمية مرجعيات لاستقاء مقاربات شكلية اتخذت صيغا مختلفة في عملية تحويل المعنى البصري للمشغولات الى معنى دلالي.

2/ نفذت المشغولات للعينات الاربع من خلال الاشغال اليدوية كالخياطة والتطريز واشغال الكروشيه فضلا عن الرسم على القماش واعمال الحياكة والخرز.

2/ تمثل المشغولات اليدوية للعينات الاربع حلقة وصل بين الماضي والحاضر.

3/ اثبتت المشغولات امكانية توظيف العناصر المستقاة من حضارات وادي الرافدين في تصميم نماذج تنسجم والتصاميم الحديثة للأزياء التي يمكن ارتداؤها في مناسبات مختلفة تبرز الهوية العراقية للزي.

**التوصيات :**

1/ تعد العناصر والوحدات الزخرفية والاشكال الفنية المستقاة من حضارات وادي الرافدين طاقات ابداعية في الماضي والحاضر والمستقبل لذا ينبغي ان ندركها ككيان حي متفاعل ومتنام لتسخيرها نحو اهداف معاصرة ومستقبلية من خلال اعتمادها في مختلف المجالات الفنية.

**2/** أجراء بحوث تدعم وعي الطلبة في التعرف على تاريخهم وحضاراتهم.

**المقترحات :**

1/ تقترح الباحثة تبني التصاميم ذات الارتباط بحضارات وادي الرافدين المخلفة في تصاميم الازياء وانتاج مكملات الملابس من قيل القطاع العام والخاص لرفد السوق المحلي بمنتوجات ذات هوية تاريخية وجمالية.

2/ اقتراح مشاريع للطلبة في مختلف الاقسام ذات ارتباط وثيق بتاريخ وادي الرافدين تدعم هويتهم وتعزز الروح الوطنية لديهم.

**المصادر:**

1/ بارو، اندرية. 1978، سومر فنونها وحضارتها، ت: عيسى سلمان وزميله، وزارة الثقافة، بغداد.
2/ البستاني. فؤاد افرام البستاني، 1986، منجد الطلاب، دار المشرق ش.م.م، بيروت.
3/ الجادر ، وليد .1972 ، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر، مطبعة الاديب ، بغداد.
4/ الجادر، وليد، وضياء العزاوي.1970،الملابس والحلي عند الاشوريين، مطبوعات وزارة الاعلام، بغداد.
5/ جودي، محمد حسين. 1997 ،تاريخ الأزياء القديم، ج1، دار صفاء للطباعة، ط1، عمان.
6/ حمودي، جميل. 1978، الأزياء العراقية، وزارة الثقافة والفنون، إصدارات دار الأزياء العراقية، مؤسسة رمزي للطباعة، بغداد.
7/ خيري، عبد المنعم . 2011 ،القياس والتقويم في الفن والتربية الفنية ، مركز الكتاب الاكاديمي، بغداد.
8/ ساكز، هاري.2000 ،الحياة اليومية في العراق القديم ، ترجمة كاظم سعد الدين. بغداد.
9/ سينوبوس، شارل.2012،تاريخ حضارات العالم، ترجمة محمد كرد علي، ط1، الدار العالمية للكتب والنشر. مصر.
10/ شاكر ، عبد الحميد. 2001، التفضيل الجمالي ، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، سلسلة عالم المعرفة مطابع أبو ظبي ، الكويت.
11/ عابدين ، علية. 2000 نظريات الابتكار في تصميم الازياء، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة.
12/ مورتكارت، انطوان . 1975، الفن عراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد .
13/ اليسوعي، لويس معلوف. 1966 ، المنجد الأبجدي في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

1/ Barrow, Andrea. 1978, Sumer Arts and Civilization, T: Issa Salman and his colleague, Ministry of Culture, Baghdad.

2/ Gardener. Fouad Efram Al-Bustani, 1986, Munjed Al-Talaba, Dar Al-Mashreq S.A.E., Beirut.

3/Al-Jader, Walid, 1972, Crafts and Handicrafts in the Late Assyrian Era, Al-Adib Press, Baghdad.

4/ Al-Jader, Walid, and Dia Al-Azzawi.1970, Clothes and ornaments among the Assyrians, Ministry of Information Publications, Baghdad.

5/ Judy, Muhammad Hussein. 1997, The Ancient History of Fashion, Part 1, Safaa Printing House, 1st Edition, Amman.

6/ Hammoudi, beautiful. 1978, Iraqi Fashion, Ministry of Culture and Arts, Iraqi Fashion House Publications, Ramzi Printing Establishment, Baghdad.

7/Khairy, Abdel Moneim. 2011, Measurement and Evaluation in Art and Art Education, Academic Book Center, Baghdad.

8/Sax, Harry.2000, Daily Life in Ancient Iraq, translated by Kazem Saad al-Din. Baghdad

9/. Sinopus, Charles.2012, History of World Civilizations, translated by Muhammad Kurd Ali, 1st Edition, International House for Books and Publishing. Egypt.

10/ Shaker, Abdul Hamid. 2001, Aesthetic Preference, A Study in the Psychology of Artistic Taste, World of Knowledge Series, Abu Dhabi Press, Kuwait

11/ Abdeen, attic. 2000 Theories of Innovation in Fashion Design, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt, Cairo.

12/Mortkart, Antoine. 1975, Art Ancient Iraq, translated by Issa Salman and Salim Taha Al-Tikriti, Baghdad

13/ Jesuit, Louis Maalouf. 1966, The Alphabetical Upholsterer in Language, Literature and Science, Catholic Press, Beirut.

**المصادر الاجنبية:**

1/Garelli, P. 1963, Les Assyriens en Cappadoce Bibliotheque archéologique et historique de l′ institute Francais d′ archeologiqie d′ Istanbul,19, Paris.

2/ Martinez, Sylvia. 2013, Constructing Modern Knowledge, Torrance, CA.

3/ Parker, B. 1961, Administrative tablets from the North – West palace, Nimrud. Gray. Part.

4/ Tortora, Phyllis G.1978, understanding Textiles Macmillan publishing Co. Inc. NewYork.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 122) 2023, pp. 481-502

# Elements derived from the Mesopotamian civilization in handicrafts For the Applied Arts Institute fashion show

**Baydaa Sabeeh Sadiq**
Specialization: Art Education
Academic title: teacher
Institute of Applied Arts
Middle Technical University

**Rajaa Ibrahim Jabbar**
Specialization: Typographic design
Academic title: teacher
Institute of Applied Arts
Middle Technical University

baydaa-sabeeh@mtu.edu.iq
ragaagbaar@gmail.com
**07725954039** **07704212570**

## Abstract

Handicrafts represent a group of human actions, characterized by being of a distinctive and innovative artistic nature through the use of simple raw materials and depend mainly on various manual skills. It was the evidence that reached us and the witness to those great civilizations, such as the Mesopotamian civilization. These artifacts also had a major role in raising The level of students' mental and mental abilities, self-development, and the development of their innovative and creative ability through the handicrafts that students presented, which they designed and implemented in their annual projects, which worked to show the aesthetic and artistic values in the heritage of Mesopotamia and its various civilizations. It was also the most effective way to improve public taste, especially taste. The research has set its goal to reveal the basic sources of design derivations derived from the Mesopotamian civilization in The handicrafts on which the fashion show was based, submitted by students of the Textile Design Techniques Department for the academic year 2022/2023, as the show represents the research community from which its sample of four samples was chosen intentionally, in line with the requirements of the research, which adopted the descriptive analytical approach to produce the results of the research. Which came represented by the multiplicity of derivational sources of the elements derived in the design of the artifacts, which did not lead to a dispersion in the visual identity, but was characterized by With intellectual clarity that seeks to define the course of students' experiences and present the artifacts in the best way. Elements and decorative units were also drawn from the multiple civilizations in the Mesopotamia Valley and transformed into a new work of art in an innovative manner.

**Keywords**: derived, Mesopotamian, handicrafts, fashion show .